بما اسلفتم في الايام الخالية وذكر في الخبر عن عيسى عليه السلام انه خرج ببني
اسرائيل ليستسقي لهم فلما خرجوا الى الفضاء قال لهم عيسى عليه السلام من اصاب منكم
ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم الا رجل واحد اعور العين لم يرجع فقال له عيسى عليه
السلام ما اكتسبت ذنبا فقال له ما علمت من ذنب غير اني كنت ذات يوم اصلي فمرت
بي امرأة فنظرت اليها بعيني هذه فلما جاوزتني ادخلت اصبعي في عيني فنزعتها
فقال له عيسى عليه السلام فادع الله حتى اؤمن على دعائك فدعا فاقبلت السحاب واظلمت
السماء ثم صب الماء حتى كادوا ان يغرقوا وذكر عن عبد الله بن شقيق انه كان تمر
عليه السحاب فيقول لها اقسمت بعزة ربك الا تجاوزيني حتى تمطريني فما تزول حتى
تمطر وذكر عن عطاء السلمي انه قال اقحطنا الغيث فخرجنا نستسقي واذا نحن
بسعدون المجنون في المقابر فقال لي يا عطاء اهذا يوم النشور ام بعثر ما في
القبور فقلت لا ولكنا منعنا الغيث فخرجنا نستسقي فقال لي يا عطاء
بقلوب سماوية او بقلوب خاوية فقلت له بقلوب سماوية فقال هيهات هيهات
يا عطاء قل للمتبهرجين لا تتبهرجوا فان الناقد بصير ثم رمق السماء بعينه
وقال الهي لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ولكن اسالك بالمكنون من اسمائك الا ما
سقيتنا الساعة ماء غدقا تحيي به العباد وتروي به البلاد يا من هو على كل شيء
قدير قال عطاء فما استتم كلامه حتى ارعدت السماء وابرقت وجادت السحاب
بمطر كافواه القرب ثم ولى وهو يقول نعم الزاهدون والعابدون اذ لمولاهم
اجاعوا البطون استغلتهم عبادة الله حتى قيل في الناس ان فيهم جنونا وذكر
عن ابن المبارك انه قال قدمت المدينة في عام قليل المطر كثير القحط فخرج
الناس يستسقون وخرجت معهم اذ اقبل غلام اسود عليه قطعتين خيش
قد ائتزر باحداهما والقى الاخرى على عاتقه فجلس الى جنبي فسمعته وهو يقول
الهي خلقت الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساوي الاعمال وقد امسكت
عنا غيث السماء لتؤدب به عبادك فاسألك يا حليم يا من لا يعرف عباده منه
الا الجود والجميل ان تسقيهم الساعة الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة

حتى

حتى اكتست السماء بالغيم واقبل المطر من كل مكان وذكر عن عبد الله بن الجوهري
انه قال كنت في الحرم في يوم صائف شديد الحر وما قدرت ان اصوم من شدة الحر واتيت
زمزم لاشرب من الماء فما وجدت عليه واقمت عليه حتى اقبل غلام اسود عليه قطعة
خشي وبيده ركوة فرمى بها في زمزم لا يملا فلم تلحق الماء ومعها اداوة ثم رمى
بها ثانية فلم تلحق ثم نظر الى السماء وقال وعزتك وجلالك لئن لم تسقني لاغضبن
ثم رماها ثالثا فلحقت الماء ثم فار الماء من زمزم وخرج وفاض حتى جرى على
الارض وشرب هو ومن كان على بئر زمزم في ذلك الوقت ثم خرج من زمزم فاتبعته
واقسمت عليه فوقف فقلت له كيف تقول لمولاك لئن لم تسقني لاغضبن على نفسي
ولا اشرب ماء حتى القاه وذكر في الخبر ان نيل مصر امتنع خروجه في عهد عمر
رضي الله عنه وكان امير مصر يومئذ عمرو بن العاص فسأل القبط عن عادة النيل
فقالوا انا كنا قبل الاسلام اذا كان اوان خروج النيل اخذنا جارية بكرا من بين
ابويها من بنات ملوكنا ونجهزها ونزينها باحسن زينة ونجعل عليها الحلي
والحلل ثم نلقيها في عرض النيل فيخرج واذا لم نفعل ذلك فلا يخرج البتة فاشفق
المسلمون من ذلك وكتب بذلك عمرو ابن العاص لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما
يعلمه بذلك وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر بن الخطاب الى نيل مصر سلام عليكم ورحمة الله وبركاته واني احمد الله الذي لا اله الا
هو اما بعد فان كنت تخرج من قبلك ومن تلقاء نفسك فلا حاجة لنا فيك وان كنت تخرج بحول
الله وقوته فاخرج والسلام ثم بعث بكتابه الى عمرو بن العاص وامره ان يلقيه في عرض
النيل ففعل فخرج خروجا حسنا ولم اروا مثله قط ولا سمعوا به وذكر عن عبد الرحمن
بن ابي نعيم انه كان لا ياكل شيئا الا بعد اربعة عشر يوما فبلغ خبره الى الحجاج فقد
ودعا به فاخذه وحبسه في بيت مدة خمسة عشر يوما واغلق عليه الباب
فلما تمت الخمسة عشر يوما فتح عليه الباب فوجده قائما يصلي وذكر في الخبر
عن ذي النون المصري رضي الله عنه انه قال خرجت مع اصحابي وانا اريد بيت
الله الحرام فلما جئت الى بحر القلزوم ركبت في سفينة مع قوم من التجار ربع ويوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)